Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في بعض الأحيان . وقد نرى آثاراً من هذا المذهب عند شعراء الجاهلية وشعراء الغَزَل ، ولكننا لا نرى ذلك عندهم واضحاً بيّناً في صورة نزعة ظاهرة ، تتكرر مرةً بعد مرة في شعر شاعرٍ واحد بعينه . وقد ذهب جرير هذا المذهب في قصيدته الشهيرة التي بكى فيها زوجته أمَّ حزرة خالدة ، واستهلها بهذا البيت المشهور :

لولا الحياءُ لعادني استعبارُ ولزرتُ قبرَكِ والحبيبُ يزارُ (١)

فهو ، بعد بكائه أمَّ حزرة بكاءً طويلاً جميلاً على هذه الوتيرة ، يعود إلى دارها بالنميرة ، فيذكرها ويبكيها ويصف رَبعها وآثارها في قوله :

يا نظرةً لكَ يومَ هاجت عبرةً من أمِّ حزرة بالنميرة دارُ (٢)
تحيي الروامسُ ربعَها ، فتُجِدُّه بعد البِلى ، وتُميتُه الأمطار
وكأن منزلةً لها بجلاجلٍ وحيُ الزَّبور تُجِدُّه الأحبار

وقد سار جرير على هذه الطريقة في قصائد كثيرة من شعره . منها القصيدة التي مطلعها :

قد قرَّب الحيُّ إذ هاجوا لإصعادِ بُزْلاً مُخَيَّسةً أرمامَ أقيادِ (٣)

ومنها القصيدة التي مطلعها :

بانَ الخليطُ برامتَينِ فودَّعوا أوَ كلَّما رفعوا لبينٍ تجزعُ (٤)

ومنها القصيدة التي مطلعها :

ودِّعْ أمامةَ ، حانَ منكَ رحيلُ إن الوَداع إلى الحبيب قليلُ (٥)

---

(١) ديوان جرير ١٩٩ .
(٢) ديوان جرير ٢٠١ .
(٣) ديوان جرير ١٥٢ .
(٤) ديوان جرير ٣٤٠ .
(٥) ديوان جرير ٤٧٢ .